

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: لمحة عن لسان الدين بن الخطيب

أ. ترجمة لسان الدين بن الخطيب

ولد لسان الدين بن الخطيب في غرناطة عام ١٣١٣م والمتوفى في عام ١٣٧٤م.

إسمه محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الوشى الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو

عبدالله الشهير بلسان الدين بن الخطيب. كان أسلافه يعرفون ببني الوزير، ولد ونشأ

بغرطانة واستوزره سلطانها أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل (سنة ٧٣٣هـ) ثم ابنه (الغبي)

بِاللَّهِ) مُحَمَّدٌ، مِنْ بَعْدِهِ. وَعَظَمَتْ مَكَانَتِهِ وَشِعْرُ يَسْعَى حَاسِدِيهِ فِي الْوَشَايَةِ بِهِ، فِي كِتابِ

السلطان عبد العزيز على الميني برغبة في الرّحلة إليه. وترك الأندلس خلسة إلى جبل

طارق، ومنه الى سبتة فتلمسان (سنة 773) وكان السلطان عبد العزيز بها، فبلغ في

أكرامه، وأرسل سفير من لدنه الى غرناطة بطلب أهله وولده، فجاؤوه مكرمين.^{١٩}

^٢ محمد مفتاح، ديوان لسان الدين بن الخطيب السالمانى (مجهول عليه، دار الثقافة، ١٨٨٩م)، ص. ٢

كان يعيش في عصر بني نصر حكام مملكة غرناطة درس الأدب والطب والفلسفة في جامعة القرويين بفاسانتقلت أسرته من قرطبة إلى طليطلة بعد وقعة الربض أيام الحكم الأول، ثم رجعت إلى مدينة لوشة واستقرت بها. وبعد ولادة لسان الدين في رجب سنة ٧١٣ هـ انتقلت العائلة إلى غرناطة حيث دخل والده في خدمة السلطان أبي الحاج يوسف، وفي غرناطة درس لسان الدين بن الخطيب والفلسفة والشريعة والأدب. وما قتل والده سنة ٧٤١ هـ في معركة طريف كان مترجمًا في الثامنة والعشرين، فحل مكان أبيه في أمانة السر للوزير أبي الحسن بن الجيّاب. ثم توفي هذا الأخير بالطاعون الجارف، فتولى لسان الدين منصب الوزارة. وما قتل أبو الحاج يوسف سنة ٧٥٥ هـ وانتقل الملك إلى ولده الغني بالله محمد استمر الحاجب رضوان في رئاسة الوزارة وبقي ابن الخطيب وزيراً.

انتقلت أسرته من قرطبة إلى طليطلة بعد وقعة الربض أيام الحكم الأول، ثم رجعت إلى مدينة لوشة واستقرت بها. وبعد ولادة لسان الدين في رجب سنة ٧١٣ هـ انتقلت عائلته إلى غرناطة ودخل والده في خدمة السلطان أبي الحاج يوسف وما قتل والده سنة ٧٤١ هـ في معركة طريف كان مترجمًا في الثامنة والعشرين عاماً، فحل مكان أبيه في أمانة السر للوزير أبي الحسن بن الجيّاب. ثم توفي الوزير أبي الحسن بن الجيّاب بالطاعون الجارف فتولى لسان الدين منصب الوزارة.

ولما قتل أبو الحاج ي يوسف سنة ٧٥٥ هـ وانتقل الملك إلى ولده الغني بالله محمد استمر الحاجب رضوان في رئاسة الوزارة وبقي ابن الخطيب وزيرا ثم وقعت الفتنة في رمضان من سنة ٧٦٠ هـ، فقتل الحاجب رضوان وأقصي الغني بالله الذي انتقل إلى المغرب الأقصى وتبعه ابن الخطيب وبعد عامين استعاد الغني بالله الملك وأعاد ابن الخطيب إلى منصبه وتعرف على علماء المغرب وأصحاب مناصبها كابن خلدون الحضرمي الإشبيلي وغيره وبدأ فيها يكتب بعض آثاره المنظومة والمنتشرة. كما وتقلّد بعض المناصب الحكومية ولذلك كان يتوجّى تسلّم زمام الأمور على الإطلاق، فأخذ يقوم بإبعاد رقبائه، الأمر الذي كلفه حياته حتى أنه لم يكن يحتمل وجود صديقه الشهير عبد الرحمن ابن خلدون في غرناطة، إذ كان يقلّقه اهتمام الغني بالله به. ثم شعر ابن الخطيب بأنّ أعداءه، أخذوا يكيدون له عند الغني بالله، وتخيل أن الغني بالله أخذ يميل إلى قبول وشايّاتهم، فاتّصل سراً بسلطان المغرب أبي فارس عبد العزيز بن أبي الحسن المريني، فوعده بأن يؤمّن له الحماية الالزمة والرعاية الكافية، وأخذ منه عهداً بالإقامة في كنفه. عندئذ استأذن الغني بالله في تفقد التغور، وسار إليها في لمحات من فرسانه، ومعه ابنه عليّ، فمال إلى جبل طارق، فتلقاء قائد الجبل، بناء على أمر سلطان المغرب أبي فارس المريني فأجاز إلى سبتة في جمادى الآخرة من عام ٧٧٣ هـ،

ثم توجه إلى تلمسان فوصلها في التاسع عشر من رجب من العام المذكور، واستقبله السلطان أحسن استقبال، وأحله من مجلسه محل الاصطفاء. وفي الشهر نفسه من السنة نفسها أرسل سلطان المغرب سفيره إلى غرناطة، فأتى بأسرة ابن الخطيب مكرّمة. حينها وجه إليه القاضي الباхи تحمة الإلحاد والزندة والطعن في الشريعة والوقوع في جناب الرسول الكريم، بعد أن نهى عليه تدخله في شؤون القضاء أيام ولايته القضاة، فأصدر فتوى بإحرق كتبه، فأحرقت في ساحة غرناطة، وصودرت أملاكه، واستحوث سلطان المغرب على تسليميه لإجراء العقوبة عليه، فرفض. ولما توفي سلطان المغرب أبي فارس في ربيع الآخر من عام ٧٧٤ هـ فقد ابن الخطيب حاكماً مخلصاً يحميه من أعدائه.

وكان ابن الأحمر يتوق إلى الانتقام منه فبعث وزيره أبا عبد الله بن زمرك تلميذ الخطيب وخلفه في الوزارة ليعمل على تحقيق هذه الرغبة بالتعاون مع حكومة فاس ووجهت إلى ابن الخطيب التهم القديمة التي وجهت إليه في غرناطة وصاغها القاضي أبو الحسن في قرار اتهمه ورأى السلطان أحمد أن يعقد مجلسا من رجال الدولة والشوري واستدعي ابن الخطيب إليه لمناقشته ومواجهته بالتهم المنسوبة في حقه وأخصها تهمة الإلحاد استنادا إلى ما ورد في بعض كتاباته ولاسيما بعض آراء وعبارات وردت في كتابه "روضة التعريف بالحب الشرييف" فدس عليه الوزير سليمان بن داود بعض من حاشيته فطرقوا سجنه ليلاً ومعهم بعض الخدم الأندلسيين الذين جاءوا مع سفراء بن الأحمر

وُقْتُلُوهُ خَنْقاً فِي سُجْنِهِ وَأَخْرَجُوهُ جَثْتَهُ فِي الْغَدْرِ وَدَفَنَتْ بِالْمَقْبَرَةِ الْوَاقِعَةِ تَجَاهَ بَابِ الْمَحْرُوقِ
أَحَدُ أَبْوَابِ فَاسِ الْقَدِيمَةِ ثُمَّ أَخْرَجَتْ جَثْتَهُ فِي الْيَوْمِ التَّالِي وَطَرَحَتْ فَوْقَ الْقَبْرِ وَأَضْرَمَتْ
حَوْلَهَا النَّارَ فَأَحْتَرَقَ شَعْرَ الرَّأْسِ، وَأَسْوَدَتْ الْبَشَرَةَ ثُمَّ أُعْيَدَتِ الْجَثَثَةُ إِلَى الْقَبْرِ وَتُرْكَتْ لِتُشَوِّيَّ
الثَّوَاءُ الْأَخِيرُ وَوَقَعَتْ هَذِهِ الْمَأْسَاةُ الْأَلِيمَةُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ أَوِ الثَّانِي سَنَةِ ٧٧٦هـ. وَيُجَمِّلُ
الْمُؤْرِخُ ابْنُ خَلْدُونَ الْخَضْرَمِيُّ الْإِشْبِيلِيُّ حَوَادِثَ هَذِهِ الْمَأْسَاةِ فِي قُولَهُ: "الْمَالِكُ لِهَذَا الْعَهْدِ

شهيداً بسعاية أعدائه". ٢٠١١.

بـ. شعر لسان الدين بن الخطيب في الباب مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم
ت تكون من اثنى وأربعين بيتاً .^{٢١}



^٤ محمد مفتاح، *ديوان لسان الدين بن الخطيب السلماني* (مجهول عليه، دار الثقافة، ١٨٨٩م)، ص. ٤

^{٢٨٥} محمد مفتاح، *ديوان لسان الدين بن الخطيب السلماني*، (القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٦م)، ص.

وعاجل بالإخمام نارا "لفارس"

أَعْدَكَ مِيلَادًا لخَاتَمِ رُسُلِهِ

فَصُولٌ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَفَاحِرٌ

٤٥ حَقِيقٌ عَلَيْنَا أَن نُخَلِّ لَكَ الْحُجَّ

وَنَجْعَلُ مِنْكَ الْيَوْمَ عِيداً وَمَشْهَداً

نخلع من أمداح أَحْمَدَ حُلَّةُ

وَفِينَا سَلِيلُ النَّصْرِ يَحْفَظُكَ مَمْنُونٌ

إمام أراضي الله في الأرض عده

أَقَامَ عَلَيْهِ حَتَّى النَّهَىٰ وَالهُ

نَمَّا سِدْ الْأَنْصَارِ سَعْدٌ وَسَدَّدَتْ بَدْ اللَّهُ فِي أَغْاضِهِ النَّصَّةُ وَالسَّعْدَا

وَلِلْسُبْطِ فِي الْمَشْرُوعِ أَنْ يَرِثَ الْجَدَّا

وَأَوْرَثَ حَقَّ النَّصْرِ لَا عَنْ كَلَالَةٍ

نَصِيرٌ وَمُصْلِيٌ بِأَسْهَا الضَّمَرَ الْجُرْدَا

أَيُوسُفُ يَا حَامِي الْجُنُزِيرَةِ حِيتُ لَا

وروی ثراها منک منکبا عهدا

أَفَاضَ عَلَيْهَا اللَّهُ مُلْكَ دِيمَةً

فَمُلْكَكَ فِيهَا مَا أَجَلَهُ جَلَالَهُ

صَدَّعْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي جَنَابَاتِهِ

نعمـنا بـوصـل مـن حـبـيـب مـسـاعـد

وَبِتَنَا كَمَا شَاءَ الْهُوَى عَقْبَ النَّوْى

وَحَفَّ بِنَا جُنْحُ الظَّلَامِ كَائِمًا

بِحَادُبٍ أَهْدَابَ الْعَتَابِ لَطِيفَةٌ

وَنَزَّلَ كَأسَ الرَّاحِمَةِ بَيْنَنَا

وَنَلِّيْمُ مَا بَيْنَ النُّحُورِ إِلَى الْطَّلَبِ

وَتَنْهَلُ مِنْ وَرْدِ الْمَمَى غُلَّةَ الظَّمَا

وَنَعِمْ مِنْ وَصْلٍ الْحَبِيبِ بِجَنَّةِ

وَمَا أَسْتَمَّ النَّوْمَ، وَالْكَاسُ جَفْنَهُ

نَصْحَتْ عَلَيْ نِيرَانْ قَرْبَى بَقْرَبَه

وَكَانَتْ إِلَى ذِكْرِ الْفَرَاقِ التَّفَاتَةُ

فَأَيْقَظَهُ قَلْبُ حَفْوَقٍ، وَمَقْلَةً

وَرَبِيعٌ، وَقَدْ شَدَّ الْعَنَاقُ وَثَاقِهُ

وسيفك ما أسطي وكفك ما أندى

فَأَلْبَكَ التَّقَوِيُّ وَقَلَدَ الْعَهْدَا

وَقَدْ أَقْلَقَ النَّفْسَ التَّنْتَظَارُ الْمَوَاعِدَ

عَلَى رَغْمِ أَنْفِهِ مِنْ عَدُوٍّ وَحَاسِدٍ

أَحَادِيثُ سُرُّ ضَمَّهَا قَلْبُ جَاحِدٍ

فنسقٌ بعهد الدّمْع ذَكْرِي المُعاَهِد

شَمْوَلًا بِعَسْوَلٍ مِنَ الرِّيقِ بَارِدٌ

وَإِنْ هِيَ غَصَّةٌ بِالْحُلَى وَالْقَلَادَعْد

فِي الْكَلَمِ رَيٌ لِغُلَّةٍ وَارِدٌ

هيَ الْخَلْدُ لَكُنَّ الْفَتَّىٰ غَيْرُ خَالِدٍ

وَالْقَيْ لِسُلْطَانِ الْكَرَى بِالْمَقَالَدِ

وَسَادِعٍ وَنَحْرِي مَابِينَ دَهْسَدَتَهُ

قدّحت بِهَا زَنْدَالْأَسَى غَيْرَ خَامِدٍ

٩٥٩ تَجْهِيد بُدْرٌ ذَئْبٌ غَيْرُ جَامِدٍ

كَمَا يَعْظِمُ فِي حَالَةِ صَائِدٍ

فَأَقْبَلَ يَشْكُو ضُعْفَ مَا نَأَنَا أَشْتَكِي

وَيُقْسِمُ لِي أَنْ لَا يَخُونَ مَوَاثِقًا

وَقَالَ تَهْنَ الْوَصْلُ مِنِّي فَإِمَّا

إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِي الصَّبَاحِ وَأَقْبَلَتْ

فَعَانِقْتُ مِنْهُ الْغَصْنَ فِي كُثُبِ النَّقَى

وَوَدْعَتْهُ كَرْهًا وَدَاعَ ضَرْوَةً

وَقَامَ كَمَا هَبَّ النَّسِيمُ بِسْحَرَةٍ

وَوَلَى فَرَدَ الْطَّرْفَ نَحْوِي مُسْلَمًا

فَأَمَّا اصْطَبَارِي فَهُوَ أَوَّلُ رَاحِلٍ

فِي أَقْلَبِ صَبَرَاً إِنَّ لِلَّدَّهِ رَجْعَةً

المبحث الثاني : لمحة عن الوزن العروضي

أ. مفهوم الوزن العروضي

العروض لغة فمأخوذ من الكلمة "عرض" - يعرض - عرضا - وعروضا أي ظهر وبذا لم

يقدم. والعرض جمعها أعيارِ الشطر الأول من البيت.^{٢٢} وأما اصطلاحاً العرض هو علم

^{٢٣} بأصول يُعرف بها صحيح اوزان الشّعر وفاسدّها وما يعتريها من الزّحافات و العلل.

وأما كلمة "وزن" لغة مأخوذه من (وزن، يزن، وزناً، وزنة)، أي وزن الشعر : قطعه

^٤ أو نظمه موافقاً للميزان. وأما تعريف الوزن اصطلاحاً فكثيرة، قال بعضهم : يذكر في

المعجم المفصل في علم العروض والفنون الشعري، الوزن هو الإيقاع الحاصل من الناتجة

عن كتابة البيت الشعري كتابة عروضية، أو هو الداخليّة المتولدة من الحركات والسكنات

في البيت الشعري، والوزن هو القياس الذي يعتمد في إنشاء الشعراء، في تأليف أبياتهم،

ومقطوعاتهم، وقصائدهم. والأوزان الشعرية التقليدية، ستة عشر وزناً، ووضع الخليل بن

^{٢٥} في كتاب العروض أَهْمَدُ الْفَرَاهِيدِيُّ خَمْسَةُ عَشَرَ مِنْهَا، وَوَضْعُ الْأَخْفَشِ وَزَنَا وَاحِدًا.

والقافية يقول بأن الأوزان هي الألفاظ اللاتي يوزن بها أي بحر من الأبحر الآتية ويقال لها

أيضاً تفاعلاً وأجزاء واركان وترتكب هذه الأوزان من الأسباب والأوتاد والفوائل وهذه

مويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت : دار المشروق، سنة ١٩٧٦)، ص. ٤٩٨
Mas'an Hamid. *Ilmu Arudl dan Qawafi*, (Surabaya : Al-Ikhlas, ١٩٩٥), hal. ٧٤

^{٨٩٩} موصى معلوف، المتجدد في اللغة والأعلام، (بيروت: دار المشرق، سنة ١٩٧٦)، ص.

¹ أميل بديع يعقوب، المعجم الفصل في علم العروض والقافية و الفنون الشعر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١ م)، ص:

الثلاث تتكون من حروف التقطيع الأشرة بجمعها قولك لمعت سيفونا.^{٢٦} في كتاب

أوزان الشعر يقول بأن وزن البيت هو سلسلة السواكن والمحركات المستنيرة منه، مجزأة

إلى مستويات مختلفة من المكونات : سرطان، التفاعيل، الأسباب والأوتاد.

فعلم أن أوزان أشعار العرب، بوساطة الاستقراء لمختلفاتها ترجع عند الخليل بن

أحمد رحمة الله، بحكم المناسبات المعتبرة على وجهها في الضبط، والتتجنب عن الإنتشار

إلى خمسة عشر أصلاً، يسمى بها بحورا.^{٢٨} فالوحدة الصوتية كما رأى العروضيون أن

صورها تتكون من حركة وسكون. وهي ينقسم إلى ثلاثة أقسام: السبب والوتد

والفاصلة، ثم ينقسم إلى ستة أقسام.

١. السبب الخفيف هو ما يتتألف من حرفين أو هم متراكّط وثانيهما ساكن. نحو: قد.

٢. السبب الثقيل هو ما يتألف من حرفين متحركين. نحو: لك - مع - آر.

٣. الوتدي المجموع هو ما يتتألف من ثلاثة أحرف، أولها وثانيهما متحركتان وثالثها ساكن.

نحو: على - غَزِيٌّ - رَمَىٰ - نَعَمٌ.

٤. الوتد المفروق هو ما يتالف من ثلاثة أحرف، أو هما متحرك وثانها سakan وثالثها

متحركة. نحو: قَامَ - مَاتَ - ظَهَرَ.

مجهول عليه، رسالة العروض والتفاقيه، يطلب من كتاب فلاصا كديري ص ٣٠.

^{٧٠} مصطفى حركات، *أوزان الشعر*، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ١٩٩٨م)، ص.

^{٥٧} الى سعيد شعبان بن محمد القرشي الاتاري، الوجه الجميل في علم الخليل، (بيروت لبنان : عالم الكتب، ١٩٩٣ هـ)، ص.

Mas'an Hamid. *Ilmu Arudl dan Qawafi*, (Surabaya : Al-Ikhlas, 1990), hal 101.

1.8.

٥. الفاصلة الصغرى هي ما تتألف من أربعة أحرف، ثلاثها الأولى متحركة و ربعها ساكن.

نحو: جَبَلٌ - مُدْنَاً.

٦. الفاصلة الكبيرة هي ما تتألف من خمسة أحرف، وأربعتها الأولى متحركة وخامستها ساكن. نحو: قَتَلْهُمْ - مَلْكُنَا - سَمَكَةً.

حروف التقطيع اتفق القدماء أن يوزن الشعر بموازين مؤلفة من ألفاظ قوامها :

الفاء والعين واللام والتون والميم والسين والتاء وحروف العلة وجمعها بعضهم في قوله "لمعت سيفونا" ^{٣٠} أما قواعد التقطيع الحرف المتحرك تقابلة في الميزان العلامة الحركة (/) وأما قواعد التقطيع الحرف الساكن تقابلة في الميزان العلامة النقطة (.) ^{٣١} التفعيلات بحسب استعمالها على المقاطع عشرة، موزنتها كما يلي:

١٠. **فعولن (//O/O)** : تتكون من وتد مجموع (O//) و سبب خفيف (O/) .

٢. فاعلن (O//O) : تتكون من سبب خفيف (O) و وتد مجموع (O//O)

٣. مَفَاعِيلُ (O/O/O//O) : تتكون من وتد مجموع (O//O) و سببين خفيفين (O/O)

٤. **مُفَاعِلَتُهُ (//)(//)(//)(//)(//)**: تتكون من وتد مجموع (//)(//) و فاصلة الصغرى (//)(//)(//)

٥. **مُتَفَاعِلُونْ** (///O//O) : تتكون من فاصلة الصغرى (///O) و وتد مجموع (//O)

٦. مفهومات ($O/O/O/O$) : تكون من سببين خفيين ($O/O + O/O$) و تد مفروق

(/o/)

^{١٣} محمود مصطفى، أهلاى سبيل إلى علم الخليل العروض والقوافية، (بيروت - لبنان : عالم الكتب، ١٩٩٦م)، ص. ١٣.

^{٢٢} محمد بن فلاح المطيري، *القواعد العروضية وأحكام القافية العربية*، (المكتبة أهل الأثر، الكويت : مكتبة أهل الأثر، ٢٠٠٤ م)، ص.

^{٢٠} عبد العزيز عتيق، علم العروض و القافية، (بيروت : دار النهضة العربية، ١٩٨٧م)، ص. .

٧. مستفعلن ($O//O/O$) : تتكون من سببين خفيفين (O/O) و وتد مجموع ($O//$)

٨. مُستَفْعِلُنُ (/o/o/o/) : تتكون من سبب خفيف (/o/) و وتد مفروق (/o/) و سبب خفيف (/o/)

٩. فَاعِلَاتُنْ ($/O//O/O$) : تتكون من سبب خفيف ($/O$) و وتد مجموع ($/O$) و سبب خفيف ($/O$)

١٠. فَاعْ لَاتُنْ (/o/o/o/) : تكون من وتد مفروق (/o/) وسيبين حفيفين (/o/ +

وبعد أن نظر الباحث إلى الآراء السابقة فقال إن علم العروض هو علم بأصول يعرف بها صحيح الأوزان الشعر وفاسدتها وما يعتريها من الزحافات والعلل.

ب. أنواع الأوزان العروضية

أن الخليل بن أحمد وضع خمسة عشر بحراً وأن تلميذه الأخفش زاد عليها بحراً
سماه (المتدارك) وبذلك أصبح مجموع البحور ستة عشر بحراً.

وأحد عشر تسمى سباعية وهي الوافر و الكامل و الهزج و الرجز و الرمل و السريع و المنسرح و الخفيف و المضارع و المقتضب و المحتث. وسبب تسمتها بالسباعية أنها مرحلة من أجزاء السباعية في لأصل وضعها. وحران يعرفان هما: المتقارب

والمتدارك.^{٣٣} البحر هو حاصل تكرار الأجزاء من التفعيلات بوجه شعري، وأما أجزاءها

۳۴:

١. البحار الطويل

فَعُولَنْ مَفَاعِيلْ فَعُولَنْ مَفَاعِيلْ # فَعُولَنْ مَفَاعِيلْ فَعُولَنْ مَفَاعِيلْ

٢ . المديد البحر

فَاعْلَاتُنْ فَاعْلَنْ فَعَلَاتُنْ # فَاعْلَاتُنْ فَاعْلَنْ فَعَلَاتُنْ

٣٠. البحار البسيطة

٤. البحار الواقف

مفعلن مفعلن مفعلن مفعلن

٥. البحار الكامل

متفاعلن متفاعلن متفاعلن # متفاعلن متفاعلن متفاعلن

٦. البحار المهزج

مَفَاعِيلُ مَفَاعِيلٍ # مَفَاعِيلُ مَفَاعِيلٍ

٧. البحـر الرـجـز

مستعملن مستعملن مستعملن # مستعملن مستعملن مستعملن مستعملن

٨. البحار الرمل

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ # فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

أحمد الماشي، *ميزان الذهب في صناعة الشعر العرب*، (القاهرة: مكتبة الأدب، ١٩٩٧م)، ص. ٢٩.
 Mas'an Hamid. *Ilmu Arudl dan Qawafi*, (Surabaya : Al-Ikhlas, ١٩٩٥), hal ١١٠-١١٣

٩. البحر السريع

مستعملن مستعملن مفعولات # مستعملن مستعملن مفعولات

١٠ . البحر المنسرح

مستعملن مفعولات مستعملن مستعملن

١١. البحرين الخفيف

فَاعِلَاتٌ مُّسْتَفْعِلَاتٌ # فَاعِلَاتٌ مُّسْتَفْعِلَاتٌ

١٢ . المضارع البحر

مَفَاعِيلُنْ فَاعَ لَاتِنْ # مَفَاعِيلُنْ فَاعَ لَاتِنْ

١٣ . البحار المقتضب

مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلَنْ # مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلَنْ

٤١ . البحـر الجـنـوـبـيـ

مستفع لن فاعلاتن # مستفع لن فاعلاتن

١٥ . البحار المتقاربة

فَعُولَنْ فَعُولَنْ فَعُولَنْ فَعُولَنْ # فَعُولَنْ فَعُولَنْ فَعُولَنْ

١٦ . البحـر المتـدارك

فَاعْلُنْ فَاعْلُنْ فَاعْلُنْ فَاعْلُنْ # فَاعْلُنْ فَاعْلُنْ فَاعْلُنْ فَاعْلُنْ

ج. أنواع التغييرات في الأوزان العروضية

قد مضى مفهوم علم العروض بأن علم بأصول يعرف بها صحيح الأوزان الشعر وفاسدتها وما يعتريها من الزحافات العلل. إذا، والذي يغير الأوزان العروضية من الزحاف و العلة وما يتولد منها وستبينها الباحث كلها كما يلي:

١. الزّحاف

الزحاف لغة هو الإسراء وأما اصطلاحاً الزحاف هو تغيير يُلحق بثاني السبيبي الخفيف والتفقيل في التفعيلات التي تكون في حشو البيت.^{٣٥} ويقول آخر أنّ الزحاف هو التغيير يلحق بثاني أسباب الأجزاء للبيت الشعر في الحشو غيره بحيث إنّه إذا دخل الزحاف في بيت من أبيات القصيدة فلا يجب التزامه فيما يأتي من بعده من الأبيات.^{٣٦} أمّيل بديع يعقوب يقول الزحاف هو تغيير يطأ على ثانى الأسباب دون الأوتاد. وهو غير لازم بمعنى أن دخوله في بيت من القصيدة لا يستلزم دخوله في بقية أبيتها. وهو يصيب الجزء أي التفعيلة) حشوَا كان هذا الجزء، أم عروضها، أم ضربا.^{٣٧}

الزحاف نوعان وهو المفرد والمركب. فالمفرد هو يدخل في سبب واحد من الأجزاء. وأما المركب هو يلحق بسبعين من أي جزء.

الزحاف المفرد ينقسم إلى ثمانية أنواع، وهو :

Mas'an Hamid. *Ilmu Arudl dan Qawafi*, (Surabaya : Al-Ikhlas, ۱۹۹۰), hal ۱۴۲-۱۴۳

أحمد الهاشمي، *میران الذهب في صناعة الشعر العرب*، (القاهرة: مكتبة الأدب، ١٩٩٧ م)، ص. ١٢.
أمبل بديع يعقوب، *المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١ م)، ص.

^{٢٥٥-٢٥٦} أميل بديع يعقوب، *المعجم في علم العروض والقافية وفنون الشعر*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١م)، ص. ٢٥٥.

١. الإضمار هو تسكين الثاني المتحرك، كما في (مُتَفَاعِلُنْ) فتصير (مُتَفَاعِلُنْ)

٢. الخبن هو حذف الثاني الساكن، كما في (فَاعِلُنْ) فتصير (فَعِلنْ)

٣. الوقص هو حذف الثان المتحرك، كما في (مُتَفَاعِلُنْ) فتصير (مُفَاعِلُنْ)

٤. الطيّ هو حذف الربع الساكن، كما في (مُسْتَفِعْلُنْ) فتصير (مُسْتَعْلُنْ)

٥. العصب هو تسكين الخامس المتحرك، كما في (مُفَاعَلُنْ) فتصير (مُفَاعَلُنْ)

٦. القبض هو حذف الخامس الساكن، كما في (فَعُولُنْ) فتصير (فَعُولُ)

٧. العقل هو حذف الخامس الساكن، كما في (مُفَاعَلُنْ) فتصير (مُفَاعَلُنْ)

٨. الكف هو حذف السابع الساكن، كما في (مَفَاعِلُنْ) فتصير (مَفَاعِلُنْ)

الخين يدخل عشرة أبخر: البسيط، الرجز، الرمل، المنسرح، السريع، المديد، المقتصب،
خفيف، مجثث، متدارك.

الطي يدخل خمسة أبحر : الرجز، البسيط، المقتضب، المنصرح، السريع .

القبض يدخل أربعة أبحر: الرمل، الهرج، المضارع، الحفيف.

الكاف يدخل سبعة أبحر: الرمل، الهرج، المضارع، الخفيف، المديد، الطويل، المحيث.

الوقص والإضمار يدخلان الكامل.

العصعص و العصب يدخلان الوافر.

٣٩. جدول الزحاف المفرد.

العدد	الزحاف المفرد	تعريفه	التفعيلة التي يدخلها هذا الزحاف	ما طرا على التفعيلة بعد دخول الزحاف	التفعيلة التي يدخلها ما طرا على التفعيلة بعد نقلها الى مستعملة الزحاف	البحور التي يدخلها هذا الزحاف
١	الإضمار المتحرك	إسكان الثاني	متفاعلنْ	متفاعلنْ	مستفعلنْ	الكامل
٢	الخين الساكن	حذف الثاني	مستفعلنْ	فاعلنْ	فاعلنْ	(المدید- البسيط) - (الرمل- السريع) - (النسرح- المقتصب) - (البحث- المتدارك)

محمد بن فلاح المطيري، *القواعد العروضية وأحكام القافية العربية*، (الكويت: مكتبة أهل الأثر، ٢٠٠٤ م)، ص.

(الرجز - الخفيف)	مَفَاعِلُنْ	مَتَفَعِلْ نْ	مُسْتَفْعِلْ نْ				
(الكامل)	-	مَفَاعِلُنْ	مَتَفَاعِلُنْ	حذف الثان المتحرك	حذف	الوقص	٣
(البسيط - الرجز - السريع) (المنسرح - المقتضب)	مُفْتَعِلْنْ	مُسْتَعِلْنْ	مُسْتَفْعِلْنْ	حذف الرابع الساكن	حذف	الطي	٤
(الوافر)	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِلْنَ	مَفَاعِلْنَ	إِسْكَان الخامس المتحرك		العصب	٥
(الطوبل - الهزج) (المضارع - المتقارب)	-	فَعُولْ	فَعُولَنْ	حذف الخامس	حذف	القبض	٦
(الوافر)	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِتنْ	مَفَاعِلْنَ	الساكن	حذف	العقل	٧
(الطوبل -	-	مُسْتَفْعِلْ	مُسْتَفْعِلْ نْ	حذف الخامس المتحرك	حذف	الكف	٨

الساقن	السابع	فَاعِلَّاتٌ	-	المدید- الهزج)
		فَاعِلَّاتٌ	-	(الرمل- الخفيف)
		فَاعِلَّاتٌ	-	(المصارع- الجحث)
		فَاعِلَّاتٌ	-	مَفَاعِيلُ

٤٠ الزحاف مركب ينقسم إلى أربعة أقسام، وهي:

الزحاف مركب ينقسم إلى أربعة أقسام، وهي:

١. الخبر هو مركب من الخبر و الطي في تفعيلة واحدة، كحذف حرف السين و الماء

(مستفعلن) فتصير (متعلن) فينقل إلى (فعلن)

٢. الخزل هو مركب من الإضمار و الطي، كإسكان الناء وحذف الألف (متفعلاً)

فَيُصِيرُ (مَفْتَعِلْنَ) فَيُنَقْلِ إِلَى (مَفْتَعِلْنَ)

٣. الشكل هو مركب من الخبن و الكف، كحذف الألف الأولى والنون الآخر من

(فَاعْلَاتُنْ) فِي صِيرَإِلَى (فَعَلَاتُ)

¹ أميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١ م)، ص.

٤. النقص هو مركب من العصب والكف، كتسكين الخامس المتحرك و حذف السابع

الساكن من (مفاعلت)

الخزل يدخل بحر الكامل. وال**الخبل** يدخل أربعة أبحر: البسيط والرجز والسريع والمنسرح.

والشكل يدخل أربعة أبحر: المحيط والرمل والمدید والخلفيف. النقص يدخل بحر الوافر.^٤

جدول الزحاف المركب^{٤٢}

العدد	الزحاف	تعريفه	التفعيلة	ما طرا	التفعيلة	البعور
١	الخبر	+ الخبن + الطيّ	مستفعلن	متعلّن	فعلتن	(البسيط - الرجز)
٢	الخزل	+ الإضمamar	مفعلنات	معلات	فعلات	- السريع - المنسرح (الكامل)

أحمد الهاشمي، ميران الذهب في صناعة الشعر العرب، (القاهرة: مكتبة الأدب، ١٩٩٧ م)، ص ١٤.
محمد بن فلاح المصري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، (الكويت: مكتبة أهل الأثر، ٢٠٠٤ م)، ص ٣٢.

				الطيّ		
المديد -	-	فعلاتٌ	فاعلاتٌ	الخبن +	الشكل	٣
الرمل	مَفَاعِلُ	مُتَفْعِلُونَ	مُسْتَفْعِلٌ	الكف		
الخفيف -						
الجحث						
الوافر	مَفَاعِيلُ	مَفَاعِلتُ	مَفَاعِلَتُنَّ	العصب +	النقص	٤

أ. الزحاف الجاري مجري العلة

هناك زحاف يصيّب العروض والضرب، فيلتزم في القصيدة بكمالها، ويسمى

الزحاف الجاري مجري العلة،^{٤٣} أنواع الزحاف الجار مجري العلة، وهي^{٤٤}:

١. القبض في عروض الطويل و كذلك في ضربه، فيصبح الوزن:

فَعُولَنْ مَفَاعِيلْ # فَعُولَنْ مَفَاعِيلْ مَفَاعِيلْ فَعُولَنْ

٢. الخبن في بعض أنواع المديد (بمصاحبة الحذف)

فَعَالَتْنَ فَاعِلْنَ فَاعِلَّاتْنَ # فَعَالَتْنَ فَاعِلْنَ فَاعِلَّاتْنَ

٣. الخبن في بعض أنواع البسيط، فيصبح الوزن:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

^{١٥٧} محمد بن حسن بن عثمان، المرشد الوفي في العروض والقوافي، (بيروت لبنان : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٣٥
Mas'an Hamid. *Ilmu Arudl dan Qawafi*, (Surabaya : Al-Ikhlas, ١٩٩٥)، Hal. ٣٥

٤. العصب في نوع من ضرب الوافر المجزوء، فيصبح الوزن:

مفعولن مفعولن # مفعولن مفعولن

٥. الإضمار في بعض أنواع الكامل (عصاية الحذف) فتصير مُتفاعلن إلى مُتفا فينتقل

٥٩٥

٦. الطّي في بعض أنواع السريع (بمصاحبة الكسف) فتصير مفعولات إلى مفعلاً و تنتقل

٥٥ - إلى فعلن

٧. الخيل في بعض أنواع أخرى من السريع (بمصاحبة الكسف) فتصير مفعولات إلى معلا

فَتَنَقَلَ إِلَى فَعْلُونْ

٨. الطي في بعض أنواع المنسج و المقتصب فتصير مستفعلن إلى مستعلن وتنقل إلى

٥٩ - ٥٩

٩. الخبن في بعض أنواع المتدارك (بمصاحبة الترفيل) فتصير فاعلن إلى فعّالٌ

١٠. الكف في بعض أنواع المزج فتصير مفاعيلن إلى مفاعيل

ج. العلة

العلة لغة عُلَّةٌ علة اي مرض فأما اصطلاح العلة هي تغيير في عروض البيت

وضرره يُلحق بثاني السبji الخفيف و الثقيل و بالوتد الجموع و المفروق.^{٤٥} العلة في

العرض تغيير في تفعيلة العروض أو الضرب.^{٤٦}

Mas'an Hamid. *Ilmu Arudl dan Qawafi*, (Surabaya : Al-Ikhlas, ۱۹۹۰), Hal. ۱۴۹

عبد الله درويش، في العروض والقافية، (مكة المكرمة - العزيزية : مكتبة الطالب الجامعي، ١٩٨٧ م)، ص ١٢٩.

العلة في العروض قسمان وهما: علة بالزيادة و علة بالنقص.

أ. علل الريادة وتكون هذه العلل بزيادة حرف واحد أو حرفين في بعض الأعرب، وهي

ثلاثة كالآتي:

١. التذليل : زيادة حرف واحد على آخر الوتد الجموعي، ويدخل في البحور التلية:



العدد	العلاة	تعريفها	التفعيلة التي يدخلها هذه	ما طرا على البحور التي يدخلها هذه
الزيادة	العلاة	يدخلها هذه التفعيلة بعد دخول العلة	يدخلها هذه التفعيلة بعد ما طرا على البحور التي يدخلها هذه	العلاة
	العلاة			

^{٣٣} محمد بن فلاح المطيري، *القواعد العروضية وأحكام القافية العربية*، (المكتبة الكويتية : مكتبة أهل الأثر، ٢٠٠٤ م)، ص. ٣٣.

١	الترفيل	زيادة سبب خفيف على ما اخر وتد مجموع	فاعل	فاعلاً	مجزوء المدارك مجزوء الكامل
٢	التدليل	زيادة حرف ساكن على ما اخر وتد مجموع	متفاعل	متفاعلاً	مجزوء الكامل مجزوء الكامل مجزوء المدارك
٣	التسبيغ	زيادة حرف ساكن على ما اخر سبب خفيف	فاعل	فاعلاً	مجزوء الرمل

ب. علل التي تكون بالنقص عشرة كالأتي:

١٠. الحذف هو إسقاط السبب الخفي من آخر التفعيلة، ويكون في التفعيلات الآتية:

١) فعل (O/O) فتصير فعل (O//O) (فعل)

٢) فاعلاتن (٥/٥/٥) فتصير فاعلا (٥//٥) (فاعلون)

(٣) مَفَاعِيْلُنْ (//O/O//) فَتَصِيرُ مَفَاعِيْلُنْ (//O/O//)

ويقع الحذف في الآتية. المتقارب في فعولن والمدید والرمل و الخفيف في فاعلاتنْ و
اهرج والطويل في مفاعيلن

٢. القطف هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله، نحو: مُفاعَلْتُنْ فـيصِيرُ مُفاعَلْ
فـتستقل إلى فرعون

٣. القطع هو حذف ساكن الوتد الجموع واسكان ما قبله، ويكون في التفعيلات الآتية:

١) فَاعْلُنْ (O//O) (فَعْلَنْ) فَعَلْنَيْر فَاعِلْ (O/O) (فَعْلَنْ)

٢) مستعملن (O/O) فتصير مستعمل (O/O/O) (مفعولن)

(٣) مُتَفَاعِلُونْ (//٠//٠) فَضَيْرِ مُتَفَاعِلْ (٠/٠/٠) (فَعَالَاتُونْ)

٤. القصر هو إسقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان المتحرّك:

١) فَعُولَنْ (//O/O/) فَتَصِيرْ

٢) فَاعِلَاتُنْ (//٠٥//) فَتَصِيرُ فَاعِلَاتُ (٠٥//) (فَاعِلَانْ)

٥. البت هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، وحذف ساكن الوتد المجموع

وتسكن ما قبله (البتر = الحذف + القطع):

فعولن (لُنْ) (فَعُ)/(أ/أ) فتصير **فع** (أ/أ) (لُنْ)

٦. الحذف هو حذف الوتاء الجموع من آخر التفعيلات ويكون في التفعيلة، ويكون في

التفعيلة اللاحقة:

مُتَفَاعِلُونْ (///0) فَتَصِير مُتَفَا (///0) (فَعْلَنْ)

٧. الصلم هو حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة:

مَفْعُولَاتٌ (أَوْ أَوْ أَوْ أَ) فَتَصِيرُ مَفْعُولًا (أَوْ أَ) (فَعْلَنْ)

٨. الوقف هو تسكين السابع المتحرك، أي تسكين آخر التفعيلة:

مُفَعَّلَاتٌ (/) مُفَعَّلَاتٌ (/) مُفَعَّلَاتٌ (/) مُفَعَّلَاتٌ (/)

٩. الكسق هو حذف آخر التفعيلة :

فَتَصْبِرْ مَفْعُولًا (٥٠/٥٠) (مَفْعُولُونَ) مَفْعُولَاتٌ (٥٠/٥٠)

١٠. التشعيث هو حذف الأول الوتد الجموع لـأوثانيه:

١) فَعَلَاتُنْ (O/O///O) فَتَصِيرْ عَلَاتُنْ (O/O//O) (فَعُولَنْ)
 ٢) فَاعُلنْ (O//O/O) فَصِيرْ فَالُونْ أَوْ فَاعُونْ (O/O/O) (فَعُلَنْ)

جدول علل النقص

العدد	العلة النقص	تعريفها	التفعيلة التي تدخلها هذه العلة	ما طرا على التفعيلة التي نقلها إلى مستعملة	التفعيلة بعد دخول العلة
١	الحذف	إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة	فَعُولْ فَاعِلُونْ فَاعِي	فَعَلْ فَعُوْلَنْ فَاعَلَتْنْ مَفَاعِيلِنْ	فَعَلْ فَاعِلُونْ فَاعِي
٢	القطف	إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله	مُفَاعَلْ مُفَاعِلْتَنْ	فَعُولْنْ	مُفَاعَلْ
٣	القطع	حذف ساكن الوتد الجموع	فَاعِلْ مُسْتَفْعِلْ فَاعِلْنْ مُسْتَفْعِلْنِ	فَعْلَنْ مُفَعِّلَنْ	فَاعِلْ مُسْتَفْعِلْ

٤					
٥					
٦					
٧					

			آخر التفعيلة		
	مَفْعُولَاتٌ	مَفْعَلَاتٌ	تسكين آخر وتد مفروق في آخر التفعيلة	الوقف	٨
مَفْعُولَن	مَفْعُولاً	مَفْعُولَاتٌ	حذف آخر وتد مفروق في آخر التفعيلة	الكسف	٩
فَعُولَنْ فَعُلنْ	فَالَّاتِنْ فَالنْ	فَاعِلَاتِنْ فَاعِلنْ	حذف الأول الوتد الجموع لأوثانيهما	التشعيث	١٠

د. العلة الجارية مجرى الزحاف

هناك تغييرات في بعض مقاطع التفعيلة في الحشو ولكن هذه تغييرات ليست في

ثانية الأسباب، كما تقدم في الزحاف، ولكنها تغييرات في الأوتاد، ولم يشاً العروضيون

أن يدخلوها في الزحاف، بل جعلوها من أنواع العلة ولما كانت هذه التغييرات لازمة فقد

جعلوها جارية مجرى الزحاف.^{٤٨} كان العروضيون قد أوجدوا آخر وهو العلة الجارية

مجرى الزحاف. وت تكون هذه العلة من ثلاثة أنواع وهى:^{٤٩}

١٠. التشييع وهو حذف الأول الوت德 الجموع. وذاك يكون في:

١) فَعَالَتْنُ : فَتَصِيرُ بِالتَّشْعِيرِ (فَلَاتْنُ) وَتَنْتَقِلُ إِلَى (مَفْعُولُنَ) وَهَذَا خَاصٌ بِالْجُحْثِ وَالْخَفِيفِ.

٢) فَاعْلُنْ : فَتَصِيرُ بِالْتَّشْعِيرِ (فَالْنْ) وَتَنْتَقِلُ إِلَى (فَعْلُنْ) بِسَكُونِ الْعَيْنِ، وَهَذَا خَاصٌ بِالْمُتَدَارِكِ.

٢. الحذف هو إسقاط السبب الخفيف من تفعيلة.

ويكون في ذلك العروض الأولى من المتقارب (فَعُولُنْ) فتصير بالحذف (فَعُوْ) وتنقل إلى (فَعَلْ) بتحريك العين وسكون اللم. ومعنى هذا أن المتقارب الذي وزنه في الأصل:

فَعُولَنْ فَعُولَنْ فَعُولَنْ فَعُولَنْ # فَعُولَنْ فَعُولَنْ فَعُولَنْ

يجوز في عروضه أن تصبح (فعو) فتناوب مع (فعولن) في بعض الأبيات ولا تلزم أحدهما في العرض، وعلى هذا يحتمل أن أحد الأبيات هكذا :

مع احتمالاً أن تجتمع الآيات الأخرى بعوض علم وزن (فعلن) # فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

عبد الله درويش، في العروض والقافية، مكة المكرمة - العزيزية : مكتبة الطالب الجامعي ، ١٩٨٧ م) ، ص . ١٣٤

عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، (بيروت : دار النهضة العربية، ١٩٨٧م)، ص. ١٨٥-١٨٦

٣. الخرم هو بالراء المهملة، وهو إسقاط أول الوتد المجموع في صدر المصراة الأولى.

وذلك يكون في:

١) فَعُولَنْ : فَتَصِيرُ بِالْحَرَمِ (عُولَنْ) وَتَنْتَقِلُ إِلَى (فَعُولَنْ) بِسَكُونِ الْعَيْنِ وَيَكُونُ هَذَا
الْطَوْيَالُ وَالْمُتَقَارِبُ.

٢) **مُفَاعِلَتُهُ** : فتصير بالخرم (فَاعِلُونَ) وتنتقل إلى (مُفْتَعِلُونَ) ويكون هذا في الواfter.

مُفَاعِيلٌ : فَتَصِيرُ بِالْخَرْمِ (فَاعِلَّتْنَ) وَتَنْتَقِلُ إِلَى (مَفْعُولَنَ) وَيَكُونُ هَذَا فِي الْهَنْجَ وَالْمَضَارِ.

بعد أن نظر الباحث إلى البيان السابق فقال، الوزن هو الإيقاع الحاصل من الناتجة عن كتابة البيت الشعري كتابة عروضية، وأما العروض جمع من لفظ الأعماريض معناه الناحية. أنواع الأوزان العروضية ستة عشر وهي الطويل والمدید والبسيط والوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسج والخفيف والمضارع والمقتضب والجثث والمتقارب والمتدارك. أن أنواع تغييرات في الأوزان العروضية اربعة أقسام هي الزحاف والعلة والزحاف الجاري مجرى العلة والعلة الجارية مجرى الزحاف.